

3- المحاضرة الثالثة: المصادر الأدبية.

وتنقسم إلى مصادر في أدب الثقافة ومصادر في أدب المهنة.

1- مصادر في أدب الثقافة:

1- الجاحظ وكتابه البيان والتبيين:

الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر اشتهر باسم الجاحظ بسبب جحوظ كان في عينيه ولد حوالي: 150 هـ وتوفي سنة: 255 هـ، نشأ وترى في مدينة البصرة، كتب حوالي 360 مؤلفاً منها: كتاب الإمامة - كتاب نظم القرآن - كتاب خلق القرآن - كتاب الرد على المشبهة - كتاب الرد على اليهود - كتاب الرد على النصارى - كتاب القحطانية والعدنانية - كتاب الموالي والعرب - كتاب البخلاء - كتاب الحيوان - كتاب البيان والتبيين.

أسلوبه في الكتاب خاص فهو يتعد عن التكلف في الصياغة، وتحمل جملة بالمحسنات والمترادفات بل يقصد إلى الغرض مباشرة.

وكتاب البيان والتبيين واحد من أهم كتب الجاحظ التي نالت شهرة كبيرة وتحتل مكاناً بارزاً في أية مكتبة عربية جعل الجاحظ مدار الحديث فيه حول البيان والفصاحة والبلاغة، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة 1968م، بتحقيق عبد السلام هارون.

2- ابن قتيبة وكتابه عيون الأخبار:

ولد أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في العراق سنة: 213 هـ تخرج عالماً فقيهاً حافظاً للحديث النبوي الشريف وروايته ملماً باللغة العربية وأسرارها ناقدًا للشعر وفنونه دارساً للقرآن الكريم وتفسير ألفاظه وتوفي سنة 276 هـ.

من مؤلفاته: غريب القرآن الذي تناول فيه تفسير أسماء الله الحسنى وتحليلها، وتناول الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم وتحليلها وتفسيرها، وكتاب "مشكل القرآن" الذي

عرض فيه لما ورد في القرآن الكريم من وجوه المجاز والحذف والاختصار والتكرار ومخالفة ظاهر الكلام لمعناه.

وكتاب أدب الكاتب - وكتاب تقويم اللسان، خلق الإنسان، كتاب الخيل، جامع النحو، كتاب المعارف، وطبقات الشعراء.

وكتاب "عيون الأخبار" يجمع فيه بين آداب السياسة وأصولها والصفات التي يجب على السلطان التحلي بها، وآداب الحرب وفنونها والطعام وألوانه وفنونه، إلى آخره من ألوان الثقافة العامة ويجمع إلى ذلك الأخبار والروايات والحكايات والأحداث والنوادر والأشعار، وقد قسم كتابه "عيون الأخبار" إلى عشرة كتب أي عشرة أبواب أو موضوعات:

- 1- عن السلطان وقواعد السياسة وأصول الحكم .
- 2- عن الحرب وآدابها.
- 3- عن الشرف والسيادة أي المكانة سواء في الحياة العامة أو الخاصة.
- 4- عن الطبائع والأخلاق المذمومة.
- 5- عن العلم والبيان.
- 6- عن الزهد والورع والتقوى.
- 7- عن الإخوان واختيار الأصدقاء والحفاظ على الصداقة.
- 8- عن الحوائج وسبل تحقيقها بالصورة الكريمة.
- 9- عن الطعام وصنوفه وآدابه وأوجه صلاحه وأوجه فساد.
- 10- عن النساء وما يستحب ويستكره من صفاتهن وأخلاقهن، وقد طبع أكثر من مرة أفضلها طبعة دار الكتب المصرية سنة: 1963م في 4 أجزاء.

3- كتاب الكامل في اللغة والأدب و النحو و التصريف للمبرد:

المبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ولد سنة: 210 هـ في البصرة وعاش في بغداد وتوفي بها سنة 286 هـ.

واشتهر بلقب المبرّد بفتح الراء المشددة وكسرهما وهو أحد أئمة الأدب في العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية. كان ميالا للغة والنحو والصرف وكان وسيما حلو الحديث حسن المحاضرة لا يكاد يجاريه أحد في وقته.

من كتبه نذكر: كتاب المذكر والمؤنث، المقتضب، المعازي والمراثي، شرح لامية العرب- إعراب القرآن- طبقات النحاة البصريين وأخبارهم- الاشتقاق- الأنواء والأزمنة- القوافي، المقصور والممدود- أسماء الدواهي عند العرب- أدب الجليس- أسماء الله تعالى. وكتاب "الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف" نجده كتابا جامعًا لمجالات متعددة ومتنوعة تدور في أساسها حول اللغة والنحو والاشتقاق الصرفي للألفاظ، والكتاب تسجيل جامع للأخبار والشعر والاجتماع والنوادر والخطب والحديث النبوي الشريف، والآيات القرآنية.

يقول المؤلف: «هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورًا من الآداب، ما بين كلام منشور وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة».

أما منهجه في عرض مادة الكتاب فقد سار على نهج كتاب عصره في الخلط والاستطراد من موضوع إلى موضوع ومن فكرة إلى فكرة، فهو يقدم المثل أو الخبر أو النص الشعري، ويستطرد إلى سرد مناسبتها التاريخية وما يتعلق بها من أحداث ونوادر، ثم ينتقل إلى شرح اللغة أو التعليق على قيمتها الفنية ويعود إلى تحليلها لغويًا ونحويًا وصرفيًا، ولذلك لا نستطيع تبين منهج معين في عرض مادة الكتاب، وإنما هو أقرب إلى منهج الجاحظ في البيان والتبيين ولا يقلل هذا من المتعة التي يجدها القارئ في الكتاب فهو يجمع جوانب الثقافة العربية منذ العصر الجاهلي وحتى وقت المبرّد.

ولقد طبع الكتاب أكثر من مرة وأهمها التي قام بتحقيقها الأستاذان زكي مبارك وأحمد شاكر وصدرت في القاهرة سنة: 1355 هـ.

4- كتاب الأمالي لأبي علي القالي:

ظهر لون من التأليف في تاريخ العرب الثقافي وهو جلوس الأستاذ في حلقات الدرس والتدريس، وقد أحاط به تلاميذته يتلقون عنه العلم ويستمعون إلى أحاديثهم فيحفظون ما يتلقونه في ذاكرتهم أو دفاترهم فهي تسجيل أمين كما قاله الأستاذ في مجالس تدريسه دون أن يجلس ويعكف على تأليف الكتاب بنفسه.

2 - مصادر أدب المهنة: نختار منها

1- كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة: قسم ابن قتيبة كتابه إلى عدد من الأبواب يتناول كل باب منها بيان الفروق اللفظية بين الدلالات المختلفة التي ينبغي على الكاتب أن يدركها.

2- كتاب الأحكام السلطانية للماوردي: ولد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي في البصرة عام 364 هـ وفيها تلقى علومه، واشتغل بالقضاء ثم التدريس والتفسير والتأليف في بغداد وتوفي سنة: 450 هـ.

من كتبه نذكر: تفسير القرآن الكريم- كتاب الحاوي الكبير في الفقه الشافعي- كتاب أعلام النبوة- كتاب الأحكام السلطانية- كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك- كتاب نصيحة الملوك - كتاب في النحو- كتاب في الأمثال والحكم.

وكتابه الأحكام السلطانية كتاب جامع شامل للتنظيمات السياسية والإدارية للدولة وما ينبغي أن يكون عليه الحكم.

وقد قسم كتابه إلى مقدمة وعشرين باباً، وفي المقدمة تناول الدافع وراء تأليفه هذا الكتاب ويتلخص في أن الولاة لا يجدون الوقت الكافي للاطلاع والتأمل فيما ينبغي أن يكون عليه نظام الدولة، فوضع كتاب يسهل للجميع الاطلاع عليه يجمع كل ما تشتت في المصادر المختلفة.

وفي الأبواب العشرين تناول مسألة الإمامة وشروطها وواجبات الحاكم، وولاية العهد والوزارة وضرورتها وأنواعها وشروطها، وولاية الأقاليم، واختصاصاتهم ومسؤولياتهم الإدارية والعسكرية، وأمير الجيش، وآداب العرب ومعاملة الأسرى، ومنصب القضاء من خلال باب أدب القاضي، وترجم الكتاب إلى لغات كثيرة وطبع أكثر من مرة وكان مصدرًا أساسيًا لكل من تصدى لدراسة التنظيمات السياسية في الإسلام.